البول السكري وعلاجهُ

للاطباء آراء كثيرة في ماهية البول السكري واشهر هذه الآراء ثلاثة مرجعها الى البنكرياس والكبد والجهاز العصبي

فمن وظائف البنكرياس افراز الخمائر لهضم الكربوهيدرات اي الاطعمة النشوية والسكرية فتتحول الى غلوكوس وهو نوع من السكر يحمل في وريد الباب الى الكبد ومنها الى الدورة الدموية فتوزعهُ على انسجة الجسم حيث تحرقهُ العضلات وغيرها فتتولد من احتراقهِ حرارة وقوة . ومن عهد قريب عرض الدكتور ملسر والدكتور كليز من معمل روكفلر الطبي في اميركا على جمعية الاطباء الاميركيين في وشنطن نتيجة تجارب جريا عليها في السنتين الماضيتين واثبتا بها انهُ اذا حُقن بحيوان صحيح الجسم لا اثر من السكر في بوله بشيء من الدكستروس (نوع من الغلوكوس) يختفي الدكستروس في الدورة الدموية ولم يظهر اثرهُ في بدن الحيوان المحقون . ووجد ايضاً انهُ اذا حقن كلب نزع بنكرياسهُ بشيء من الدكستروس فان الدكستروس لا يختفي في الدورة الدموية ولا يمتصهُ الجسم بل يفرز مع البول . ولكن اذا حقن الكلب مع الدكستروس بشيء من خلاصة البنكرياس فان الدكستروس يختفي اذ يمتصهُ الجسم ويقوم مقام الكربوهيدرات فيهِ . ولذلك لا يظهر اثر للسكر في البول

فينتج من ذلك ان البنكرياس لا يقوم بعملهِ في كثير من اصابات البول السكري ان لم يكن فيها كلها . وان عصارات البنكرياس تمد الجسم في حال الصحة بخمائر لهضم الكربوهيدرات . وهذه العصارات تدخل الامعاء بواسطة القناة البنكرياسية تحت المعدة . ومعلوم ان المعدة لا تهضم الكربوهيدرات بل ان جميع المواد النشوية التي تؤكل تتحول سكراً في الجسم بدخول جوهر من الماء في تركيبها الكيماوي

وعليهِ اذا اختل البنكرياس فلم يقدم الخمائر اللازمة لهذا التحويل تراكمت الكربوهيدرات في الجسم اذ لا يستطيع امتصاصها وحملت الدورة الدموية ما لا تطيق حملهُ فتفرزها الكليتان الى البول ويفحص البول يظهر السكر فيهِ

ويؤملون ان نتيجة هذه الابحاث تمهد اساساً لاكتشاف دواء يشفي من البول السكري . والمعقول ان هذا الدواء يكون خلاصة مستحضرة من بنكرياس الغنم او غيرها من الماشية ومحتوية على الخمائر التي تهضم الكربوهيدرات ولا توجد في كثير من المصابين بالبول السكري ان لم يكن كلهم . ويحتمل ان خلاصة مثل هذه تشفي هذا الداء كما تشفي

خلاصة الغدة الدرقية المستخرجة من الغنم المرض المعروف بالاوزيما المخاطية

على انهُ لا يرجح ان مستخضراً مثل هذا يشفي جميع انواع البول السكري لان من الاصابات ما تكون فيهِ وظيفة الكبد الخاصة بهضم السكر متوقفة عن العمل رازحة بهِ كل الرزوح . وقد ذهب الاطباء من زمان طويل مذهباً وجيهاً فحواهُ ان من وظائف الكبد خزن سكر الغلوكوس بصورة غليكوجين وردّهُ الى الدورة الدموية بواسطة الوريد الكبدي بعد تحويلهِ الى غلوكوس . وعليهِ قد يكون البنكرياس سليماً يعمل عملهُ والجسم مصاب بالبول السكري اذا كانت الكبد لا تقوم بعملها او كانت لا تستطيع خزن كل ما يقدم اليها من الكربوهيدرات . ففي هذه الحالة يمتلئ الدم من الغلوكوس الفاضل ويكون البول السكري . وفي اصابة مثل هذه لا يكفي حقن الجسم بخلاصة البنكرياس بل لا بدّ ان يمنع المصاب من اكل المواد النشوية والسكرية (الكربوهيدرات) كلها او بعضها

كذلك عرف ان الانسان يصاب بالبول السكري والبنكرياس والكبد سليمان . فقد اثبتت التجارب في الحيوانات ان البول قد يمتلئ سكراً من ضربة على الرأس او السلسلة الفقارية او البطن او تهييج ارض البطين الرابع في الدماغ . وفي هذه الحالة كانت الضربة سبب المرض . ومن القواعد الاساسية في البيولوجيا ان العضو من اعضاء الجسم لا يسير سيرهُ الطبيعي ما لم تسر اعصابهُ سيراً طبيعياً مثلهُ . فاذا اصيب الجهاز العصبي يختل اختلت آلة الجسم كلها . ويرى بعض الاطباء ان سبب اصابات البول السكري كلها اختلال الجهاز العصبي ووصول الاختلال الى وظائف البنكرياس والكبد بواسطة العقد السمباثوية

فحيث كان اختلال الجهاز العصبي سبب الداء لا ينفع الحقن بخلاصة البنكرياس ولا الامتناع عن اكل النشاء والسكر في علاجهِ بل لا بدّ من مداواة الجهاز العصبي نفسهِ

ولا يخفى ان البول السكري داء عضال وهو اشدّ وطأة على الصغار منهُ على الكبار . فان الصغار المصابين بهِ يموتون كلهم تقريباً اما الكبار فانهم يعيشون طويلاً ولو لم يخلُ بولهم من السكر الا في النادر . واصحاب الاشغال التي لا تقتضي حركة اكثر استهدافاً للداء من اصحاب الاعمال التي تقتضي حركة فان حالة معيشة هؤلاء تمكن اجسامهم من استهلاك كل ما يرد اليها من المواد النشوية والسكرية

هذا ما نقولهُ السير شفك امبركان في البول السكري واسبابهِ ولعل ما عرضهُ الطبيبان المذكوران على جمعية الاطباء الاميركيين هو اصل الاشاعة التي شاعت عن اكتشاف دواء شافٍ لهذا الداء العياء